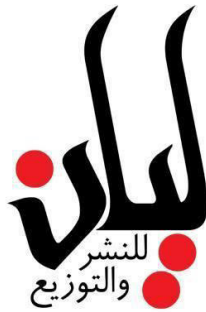


مبادرة
القراءة بالمجانة



الكتاب: كوكب لونه بينك

الكاتب: برديس سعد

رقم الإيداع: 2019 / 21293

ISBN: 978-977-800-102-0

تصميم الغلاف: محمد عبد القوي مصيلحي

دار ليان للنشر والتوزيع

مدير النشر: فتحي المزين: 01282288056

Email: layanpub@gmail.com

ليان
للنشر
والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للناشر، وأي محاولة للطبع أو النشر بأي طريقة دون موافقة كتابية يعرّض صاحبها للمساءلة القانونية

كوكب لونه..

Pink

(تمرد نسائي هزلي لا يمت للواقع بأي صلة)

لبلان
للنشر
والتوزيع



حين تنضجنا التجارب، وتمزقنا الكلمات.. حين تملأ الثقوب القلوب،
ويتسلل الصقيع إلى سنون العمر..
يصبح حينها الرحيل لزاماً علينا.

الكاتبة



إهداء

إلى كل رجلٍ دفعَ بنا نحو الهروب من كوكب يجمعنا به هو ومن
شابهه..

إلى كل رجلٍ تجاهل بدايات تمرد أنثى انتمت يوماً إليه..
إلى كل رجلٍ وضعه حُسن حظه بين صفوف قراء هذه الصفحات..
إليك أنت..

بكل ما أوتيت من كيد النساء أهديك هذا الكتاب.

برديس سعد



واحدة ست

لما كتبت كتابي الأول (واحدة ست) سمعت فزلكة مالهاش زي.. حسيت إني أيقونة الثورة الجديدة وسبب الاعتصام في ميادين العاصمة.. فجأة لقيتني من أعداء الفصحى ولقيت المتفزلكين والمقعرين مصممين إن العامية مالهاش وجود وسط رفوف مكتباتهم الطاهرة اللي فيها كتبهم الثقيلة.

لاقيت نفسي في مواجهة مضحكة مع أصحاب نظرية اللانظرية.

حضرتك مصمم متقراش عامية (سو وات؟)، ماتقراش.

معاليك شايف كتاباتنا هايفة وغير هادفة (إتز نوت يور بيزنس) بنموت في

الهايفة..

أيها المتفلسف، إحنا بنقرا قصايد نزار ونغنيها بصوت كاظم وبعدها بدقايق إحنا نفس الأشخاص بنفس الاهتمام بنسمع مهرجانات "حمو بيكا" ولما بنرتقي شوية بنسمع شعبي ولما بنعلى بقى لدرجة وسطية من الذوق بنسمع عموري.

اختلافي معاك في اللي بنسمعه وبنقراه هو اختلاف طبيعي جداً له سبب واحد

بس.. إننا اتنين مش واحد.



رسائل حب..

رسائل حب كان لازم أبعثها في الصفحات الأولى لكتابي الثاني..

لفجر وليال (بناتي) ولكل جيلهم.. الجيل الذهبي في الكوكب البينك..

لتولين وكاميليا وفاتيما وزينة.. بنات قلبي وقصص الحب من النظرة الأولى في عمري.. اللي يمكن يكبروا في الكوكب الجديد.

للأرواح الطاهرة (روح جدتي الحبيبة اللي شكلت أجمل جزء في ذكريات طفولتي، نموذج الست الأنيقة في فكرها قبل مظهرها، وروح صديقة عمري ورفيقتي دعاء رزق، أكثر حد مفتقدة تشجيعه وتهليله ليا في كل خطوة بخطيها).

التربوية الرائدة الأستاذة سنية النمر.. نموذج فريد لمزيج من الصفات اللي صعب تجتمع في شخصية واحدة.. قوة الشخصية وذكاء التفكير وحنية القلب.. كل ده خلاني أصمم تكون معانا في كوكبنا.. وأبعثها رسالة حب فريدة من نوعها.

رسالة من نوع خاص لمثلي الأعلى وقدمتي: الإعلامية الأستاذة "إيناس جوهر".. في كل خطوة نجاح بسمع صوت تشجيعك ليا.. وثقة إنك هتمسكي إيدي وإحنا في طريقنا لمكاننا الجديد.



وأخيراً.. رسالة حب (للحسامين).. ابني الحبيب وسندي ودعيمي في كل خطواتي.
وحسام ابن عمي الغالي (قلبي مستنيك قبل مني تحتفل معايا بكتابي الجديد).

برديس سعد

شكر واجب واعذار لا بد منه

قبل ما أبدأ أحكيلكم عن الكوكب بينك -وما أدراكم ما الكوكب بينك- وقبل ما نط على صفحة المقدمة كان لازم أشكر صديقاتي كلهم واحدة واحدة بدون استثناءات.. صديقاتي اللي خروجاتنا وقعداتنا وسفرياتنا وسهراتنا ورغينا أحوالي بفكرة الكتاب.. شكراً ليكم من كل قلبي.. كنتم لي الإلهام الحقيقي في سنين عمري سواء في كتابي الأول (واحدة ست) أو في الصفحات اللي هتقروها دلوقتي.

شكراً لأنكم خليتوني أستغنى ببيكم عن عالم كامل واثمنت لو عشت معاكم.. أنا وانتوا سوا.. في كوكب خاص بينا إحنا، كوكب بوسع قلبنا ولون حلمنا، ترن فيه ضحكنا تزينه وتملاه بهجة بتفتقدها كل الكواكب اللي حوالينا.. كوكب لينا.. كوكب لونه بينك.

اعتذار واجب بأقدمه لقواعد اللغة والنحو، الكتاب ده بالذات ماكانش ينفع يتكتب غير كده، بطريقتنا وألفاظنا ويمكن بصوتنا ورنه ضحكاتنا كمان.

ولازم أعتذر لبابا حبيبي (حضرتك أكثر حد هافتقده في كوكبنا الجديد).. ولجوزي اللي هيصحى يدور عليا مش هيلاقيني وهيكتشف الصدمة إنني أخذت

كل الجنس الناعم معايا وسبنالكم الكوكب بتاعكم باللي فيه.

بعتمد لزملاء دراستي وأصدقائي من الجنس الآخر واخواتي الاتنين.. حقكم على راسي بس للأسف هنضطر نسيبكم ونمشي.

اعتذار أخير لسي السيد أحمد عبد الجواد، آسفين إننا مش قادرين نكمل الحياة مع سلالتك.. هنسيبهم يتقمصوا شخصيتك ويمثلوا دورك لوحدهم من غير الست أمينة.. (كلام بيني وبينك أمينة نفسها قررت تطفش وتسيبك الكوكب وتيجي معنا..

آسفين ليكم كلكم.. ماشيين وسايبينلكم كوكب بحاله.. مكاننا مش هنا..
مكاننا هنا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!ك..

في الكوكب اللي لونه بينك!!

سكووووت.. هنبداً

المقدمة

هُما المجانين إيه غير ناس زيبى وزيك.. ناس فكروا وحلموا وضحكوا على حُلمهم..
ولما ضحكوا، ضحك الناس على ضحكهم من غير ما يفهموا سبب الضحك إيه.
طيب ولما فهموووا!?!.. ستووب.. هي دي المشكلة.. لما فهموا اتهمونا
بالجنون.

وماله، ما يمكن الجنون في لحظات بيبقى نعمة.
أنا من المجانين دول.. أو قررت أنا الموقعة أدناه إني أكون مجنونة لمدة مش
هتزيد عن مدة قرابتك لصفحات الكتاب ده.
اتجننت واتنقلت بخيالي أنا وكل ستات الأرض لكوكب جديد، لونه بيمثلنا..
اتنقلنا أنا وإنتي وهي و(هن) بس.. لكن إنت وهو و(هم) لأ، مش معانا،
مش جنبنا..
إستنى إستنى ماتزعلش، من هنا لآخر الكتاب هناخد فرصتنا ونعيش تجربتنا..
ولحد ما نكمل التجربة عيشوا لوحدهم وجربوا إنتوا كمان الدنيا من غيرنا
يمكن تعرفوا قيمتنا.

نيابة عن مواطنات الكوكب البينك:

برديس سعد



يوم الوداع



إلى رجال الأرض:

النهارده اليوم الأخير لينا معاكم في كوكبنا الميكس.. بعد ما قررنا نحن
معشر النساء إننا نسييلكم الجَمَل بما حمل.. النهارده هنتحول حياتكم
لأبيض وإسود مفيهاش ألوان.. لمينا حاجاتنا وألواننا وبهجتنا وماشين راحين
كوكبنا الجديد.. هنصحى بكرة نلاقي الحلم المشوّه انتهى.. السعادة الي
كانت معاكم استثناءات هنتحول لطقس واعتياد وحياء. يمكن الخوف من
المجهول المرعب مالينا لكن الوجد الي جوانا منكم أكبر..

الأكيد في اليوم ده إننا كلنا مجمعين على هدف واحد.. (القصاص)..
الكلمة بالكلمة، الوجد بالوجد، والبادي أظلم وأقسى.

كرهنا إن شعورنا بالأمان يبقى مرهون بوجودنا معاكم، كرهنا الخلل
والاضطراب والتشوهات الي حصلتنا..

وإحنا بنلمّ شنطنا قررنا نسيب حتى الصور الي تجمعنا بيكم، مش
عاوزين ضل راجل حتى في صورة.. هنسيب كل القصص الرومانسية الي ياما

تاخذ معاها باليتة الألوان وتلون كوكبها بإيديها وتعيش فيه من غير أي عتريس.. آسفة من غير أي راجل.

آخيراً ماشيين وهنسيب الوحدة تسوي أيامكم على نار هادية.. هتبصوا كل يوم قبل النوم لصورة من صورنا وتقولوها تصبجي على خير فترد عليكم كل واحدة مننا (وهييجي مينين الخير؟)..

تفتكروا ممكن يكون البعد فعلاً خير؟؟

وهنفكر كثير ليه ما إحنا خلاص ماشيين.. مش رايجين بعيد ده إحنا يادوووووب هنكون في الكوكب اللي هناك ده.



رهبة اليوم الأول



عزيزاتي القاطنات في الكوكب الجديد:

حياتنا مع الرجالة كانت أشبه بشمة الهيروين الي ياما شفناها في الأفلام العربي.. بتبسطن انبساط مؤقت، انبساط مزيف، تمنها غالي، ونهايتها مرة.. ولما حاولنا نبعد عنهم اكتشفنا إن حتى قرار البعد كان شبيه بالعلاج من الإدمان.. انسحابه من الجسم يقطع الجلد واللحم ويفور الدم، لكن في النهاية بنفوق ونتعلم الدرس ونقرر مانرجعش.

كانت زي البنج.. بتخدرنا وتفقدنا إحساسنا بالألم.. لكن نصحي نلاقي نفسنا بنفس الداء ونفس الوجع.. يادوب اتضحك علينا شوية وقت نسينا فيهم إننا هنفوق من حقنة البنج ونرجع لكل الي كنا عايشينه قبلها.

النهارده شايقة في عينين كل واحدة منكم قلق وفرحة ووتحدي وإصرار.. عمرنا كله عشناه جنبهم في خوف.. خوف معاهم وعليهم ومنهم، خوف من إننا مانقدرش نرضيهم وخوف نغضبهم وخوف ليخونوا أو يتغيروا وخوف لمنعجهمش.



لأول مرة عروسة الماريونيت بنتط لفوق تقطع الخيط وتمسكه بأيديها تحضنه وترفض انه يبقى في إيد حد غيرها.. ولأول مرة بنقدر نقف في وش مجتمع هش صعب يقتنع مبرر رحيلنا مهما كانت أسبابنا ومهما مشاعرنا تجاوزت الحد الإقصى للتحمل وكأن شكوتنا من الراجل هي إهانة للذات الإلهية ورفض للتشريعات السماوية.

بوصولنا هنا امتلكننا أخيراً الفرصة عشان نُحط بنفسنا النهاية الي تليق بينا في قصة اتكتبت بسنين عمرنا، الفرصة الي هتخلينا نقدر نعد خسارات السنين ونعوّض نفسنا بنفسنا عن كل خسارة خسرناها.

النهارده بس هزمننا كل الخوف الي جوانا.. قَدِرْنَا نُبْص في المرآة ونشوفنا بملامح تانية، ملامح ملونة، خدود حمرا من غير أحمر خدود، شفايف بتضحك من غير ما حد أبله سخيف يقولها (تشيرز) وهي بتتصور عشان تتصور وهي بتضحك ضحكة صفرا مالهاش معنى يمكن توصل للي حواليتها بالكذب إنها كانت سعيدة في اللحظة الي اتلقت فيها الصورة ومحدث فاهم الضحكة دي كان وراها إيه في الكواليس.

في اليوم الأول قررنا نعقد أول اجتماعاتنا.. نحط قوانين الكوكب الجديد ونظامه.. هنكتب كتالوج معاملة الأنثى ودستور سعادتها.. قررنا نرُكِّب البازل بشكل جديد، هنكمل الصورة من غير القطع الي كانوا الرجالة فيها، قررنا نقف من غيرهم ونسند بعض، مش محتاجين حد يسندنا.. هنلم الأجزاء المتقطعة من قصة كل واحدة فينا، الأجزاء المسمومة في حياة كل واحدة مننا.

أول قرار أخذناه إننا نلغي من حياتنا كل حاجة تفكرنا بهم.. هنلغي حتى ألوانهم.. ممنوع منعاً باتاً على كل مواطنات الكوكب البينك امتلاك أي شيء لونه أسود أو كحلي أو بني أو رمادي!! فجأة اكتشفت إن مش بس حياتنا معاهم اللي كانت كتيبة!! ده حتى ألوانهم غامقة وكلها بؤس.

لو كانت أخبارنا بتوصلهم كانوا هيعرفوا الشوارع بقى شكلها إيه.. الورد الملون في كل مكان، لون واحد مبهج مالي الشوارع.. حتى الشوارع فرحانة بغياهم.

حتى كتب القانون من أول يوم حجمها صغر ومابقتش مكلكعة زي ماكانت عندهم.. لغينا أي قانون يختص بعقوبات الاغتصاب والتحرش.. أخيراً مفيش معارك على أبواب محكمة الأسرة ولا حروب بينها وبينه لأنه هو خلاص مالوش وجود.

أخيراً مش هتطلع واحدة ضعيفة مننا تطالب بالمساواة اللي أصلاً وإحنا معاهم كانوا همماً اللي محتاجينها وعمرهم ما نالوها.

النهارده قررنا نلغي من تقويمنا كل مناسبة تفكرنا بهم.. يسقط الفالنتين ويسقط عيد الحب المصري وتسقط كل المناسبات اللي ممكن تجمعنا بيهم ولو في الخيال.. فاكرين الفالنتين؟ المناسبة إياها اللي بسببها ياما اتهمونا إننا فاضيين وعقولنا فارغة.. النهارده اتحررنا من فراغ العقول ومنعنا نفسنا حتى من مجرد التفكير في حاجة تخصهم.

SSSSS SSSSS



بمرور الأيام اكتشفنا إن الكوكب الجديد بالنسبة لنا كان زي جملة شركة T.e Data اللي قلناها على سبيل إن كل حد منا حافظ مش فاهم.. (شيل فيشة الراوتر وحطها تاني).. كنا فعلاً محتاجين نشيل الفيشة أو نفضل الكهربي أو نعيد الشحن.. كنا محتاجين نعيش من غير مانخبط الزرار المقطوع ولا ندور على فردة الشراب التايهة.. كان نفسنا نعيش من غير مانسمع تعريف ضربة الجزاء ولا مشاكل الأهلي والزمالك والألتراس والأستوديو التحليلي بعد ساعتين من الجري ورا الكورة وقطع نفسنا مع اللعيبية.. كان نفسنا أوي في Over dose اهتمام زي اللي كان في عينهم وهماً بيتابعوا الماتش أو وهماً متسمرين قدام البلاي ستيشن.

سوبر وومان معاهم كانت بتصحى كل يوم الصبح تلف المشنقة بإيديها حوالين رقبتها في محاولة فاشلة عشان تنهي حياتها.. في كل مرة كانت بتفك لنفسها الحبل أول ما تفتكر إن وراها تنضيف وغسيل وطبخ وتربية وهوم وورك وشغل جوه وبره البيت وجري في ساقية مابتقفش.. حتى حبل المشنقة فشلت في إنها تنهي بيه حياتها لأنها صممت تكمل دورها الدرامي المأساوي



اللي قضت سنين حياتها بيحفظوها إن ده دورها الفطري اللي اختارته الإرادة
الربانية لها.

كان حلمنا مانبقاش سوبر وومن لأننا عايشين في ضل سوبر مان.. سوبر
وومان تعبت ونفسها تدي على أد طاقتها وبس، مش فوق طاقتها. سوبر
وومان بتخاف من القطة و بتترعب من الصرصار ومابتعرفش تغيّر اللمبة
ومش مطلوب منها دايماً تناوله الريموت.. سوبر وومان اتمنت تسند راسها
على كتفه وتريح قلبها اللي اتكسر واتدشده حتت بس كتفه ماعرفش
يسندها فأخدها ووقع.

احلمي



أخيراً هنقدر نحلم من غير ما نصحى وندب حظنا إن الي شفناه ده
كان حلم ماكانش واقع.. هنحلم أحلام هُماً مش جزء منها عشان منصحاش
نصوت (هااااار إسود) بصوت حزلتوم.

أخيراً فهمنا إن الفارس بالحصان الأبيض ماكانش حلم ده كان كابوس.
الحصان الي كان ممكن ياخدك ويجري من غير ما تسيطر عليه فتقعي
على جدور رقبتك تتكسري وتفوقى تلاقي نفسك عايشة مع فارس أصلع
وبكرش في كوكب لونه إسود أو رمادي.. الفارس الي مع مرور السنين
هيصيبه الخرس.. هتلاقي نفسك أقصى طموحك إنك تسمعي صوته عشان
تتأكدي إنه لسه بيعرف يتكلم بعد ما كل ردوده اقتصرت على كلمتين وبس..
تاكل إيه؟ أي حاجة.. عملت إيه النهارده؟ الحمد لله.. تحب نخرج؟ الي
تشوفيه.. وبمرور السنين تكتشفي إن الحصان لما رماي من فوق ظهره وجري
كان بيجري م المستقبل، كان شايفه ولامحه وعارف هيجري لك إيه.. حتى
الحصان ما استحملهمش وهرب.



هنا هنعلم أحلام هُمّا مش جزء منها.. بعد ما ضيّعنا عمرنا مستنيين نعيش جنون يشاركونا فيه، اتجننا بس لوحدها.

اتجننا من كتر ما طول الوقت جنبهم سامعين في الخلفية موسيقى ناي حزين بالظبط زي مقطوعة محمود عفت المصاحبة لبرنامج مصطفى محمود (العلم والإيمان).. الناي الحزين كان دايماً بيرن في وداناً يفكرنا إن مفيش حاجة تفرح طول ما إحنا موافقين نكمل حياتنا معاهم بطريقة أشبه بأفلام السايكو دراما اللي البطل فيها طول الوقت يبجلد ذاته.. هُمّا وصلونا لمرحلة جلد الذات دي بالظبط من كتر ما داسوا على أعصابنا وفرموها.. مابقاش فاضل مننا غير حلم ملازمنا بيافطة رخام صغيرة فوق حته أرض بطنها بلعت كل واحدة مننا واتكتب عليها بخط رجالي غليظ (هنا ترقد فلانة بسلام).. يمكن لو كانوا الأموات بيتكلموا كانت طلعت واحدة منهم ردت وقالت سلام إيه اللي إنت جاي تقول عليه.. بعد ما جعلوا أقصى أحلامنا جنبهم إننا نسيب الدنيا ومشي.. لكن دلوقتي بعد ما لاقينا الحل وبعدها عنهم اتبدلت أحلامنا، اتمسكنا بالحياة.. اتبدّل صوت الناي الحزين بصوت النغشة سميرة سعيد وهي بتتلدع وتقول (وأديني سبته وشفت أهو ماحصلش حاجة...)

أخيراً“ قدرنا نقف على أرض ثابتة بعد ما قضينا عمرنا بنبني بيوت فوق بركة من الرمال المتحركة وفضلنا في كل لحظة مستنيين تاخذنا ونقع.

فصل الشتاء



أول فصل شتاء يمر علينا من غيرهم.. برودة الجو فكَّرتنا ببرودة المشاعر
اللي قتلت حاجات كثير جوانا..

الله يسامحه كاظم الساهر خلانا نصدق إن كل الرجالة وقت المطر
هيقلعوا الجاكيث ويحطوه فوق راسنا وياخدونا في حزنهم ونجري تحت
المطر.

ومع كل فصل شتا جديد كنا بنستنى كاظم يوفي بوعدده ومايحصلش.. لا
الجاكيث بيدفيينا ولا الحزن بيساعنا ولا عندنا طاقة نجري..

لما كبرنا اكتشفنا إن اللي بيدفي هو حمص الشام مش الجاكيث الرجالي،
والي بيداوي هو كومتكس والبنادول مش حزنهم..

فهمننا إن المطر نهايته وحل وعيا وإن الشتا فصل زيه زي إخواته الثلاثة
لا بيقدم ولا بياخر وإن الحب فيه مايبجيش من وراه إلا وجع القلب والصدر
والكحة والعطس واستهلاك عشرات علب المناديل وخراب ميزانية شهر بحاله.



أنا لا أكذب ولكني أتجمل



كانوا دائماً الرجالة يحاولوا يقنعونا ويزرعوا في دماغنا فكرة إننا بنتجمل
عشانهم بس.. لدرجة إني خفت يطلع كلامهم صح ومجرد ما نوصل هنا
تفضى الصالونات مننا وتختفي ألوان الماكياج وقصات الشعر والموضة طالما
خلاص هُماً مش موجودين..

كنت دائماً براهن نفسي إننا أذكي من كده وإن مرايتنا عندنا أهم من
ميت راجل في حياتنا وإننا بنعمل ده لنفسنا مش لراجل مصاب بعمى ألوان
بيخله يشوفنا في كل الأوقات والأحوال واحد.

ياما عملنا ده ومالاقيناش منهم رد فعل.. حطينا كل الألوان واتساووا في
النهاية وفشلوا حتى إنهم يحفظوا إسم كل درجة.. لبسنا ع الموضة وصرفنا
فلوسنا ع السبا والجيم ودكاترة الدايت وكان الميزان لوحده هو اللي بينبسط
باللي شايفه وهُماً ولا هنا.

ستات كتير هنا حكوا لي أساطير عن اهتمامهم بنفسهم وبمظهرهم
وجمالهم عشان يرضوا الطرف الثاني، وفي النهاية الرجالة اترموا في حضن أول
واحدة شافوها ماتملكش فرشاة شعر ولا عمرها لبست ع الموضة!!



بالظبط زي ما بنروح نشترى برفان ونشم أحلى وأعلى الروايح وفي الآخر
نحس بيهم كلهم اتحولوا لثَنَس الريحة عندنا فعشان نفوق بنشم أي حاجة
تانية ريحتها نفاذة وساعات كريهة كمان عشان نفوق ونرجع مُميز، أو زي
ما بنقضي النهار بنجري ما بين صينية بسبوسة وطبق كنافة وطاجن أم علي
وفجأة بنهار ويبقى نفسنا في حنة ليمون معصر ولا زيتونة مخللة نقضي
بيهم ع الدوخة اللي جتلنا من كتر الحلويات.. هو ده بالظبط الراجل وعلاقته
المضطربة باهتمام الست الزايد بنفسها.

هنا قررنا نكمل الطريق، مرايتنا مكانها في قلبنا.. مش هنبص وانا ولا
هنفتكر اللي فات معاهم. هنفضل زي حبل النور الطويل اللي في الأفراح
والموالد، كل لمبة ليها لون ونور غير التانية.. هنفضل منورين وعاليين والي
يقرب منا نحرقه.

القطر فات



هنا مفيش قطر هيفوت لأن خلاص مفيش قضبان.. مش عاوزين قطارات.. مش عاوزين نعيش زي حته الجبنة الرومي محبوسة في مصيدة مستنية فار ذكي يدخل المصيدة ويعرف يخرج بيها من جوه من غير ما تتقل المصيدة عليه، ولا فار غبي يدخل ياكلها جوه ويموت بسبب طفاسته وتتقل عليه المصيدة.. ولو ماجاش الفار خالص يتقال لنا إن القطر فات.. مش يمكن القطر فات عشان حته الجبنة الرومي ماكانتش تستاهل تتاكل من الفار ده بالذات.. ويمكن القطر فات عشان المحطة ماكانتش مناسبة ولا مهياة لاستقبال القطر ده..

أهون لحتة الجبنة تفضل بورقتها ولأ تبقى من نصيب فار مايعرفش قيمتها.. أهونها إن القطر يفوت ولأ تترمي على محطة زحمة تنداس فيها ومتقدرش تعيش.

قبل ما نبدأ حياتنا الجديدة ماكانش مُلك رفاهية اختيار الفار ولا المحطة اللي يقف فيها القطر.. ومع بداية وجودنا هنا اتعلمنا إن القطر اللي يفوت

مايتبكيش عليه وإن توقيت وقوف القطر ومعاد فتح باب المصيدة للفار
قرار مش اختيار.. من الآخر كوكبنا كوكب خالي من القطارات والمصايد
والفيران وكل حاجة ممكن تفكرنا بحياتنا القديمة.

التلفزيون



من يوم ما وصلنا هنا والتلفزيون مختلف تمامًا.. لا سمعنا أخبار عن حروب أهلية ولا حوادث طرق ولا حتى شُفنا صور جثث على كل قناة من كل بلد..

إعلانات مستشفيات السرطان والقلب والحروق وأمراض الكبد وأمراض الكلى اختفت من كل القنوات!!

لما فكرنا للحظة فهمنا إن كل كوارث الكون سببها راجل.. حتى الأمراض والأخبار الكئيبة كانت في الأصل مصدرها ذكوري بحت.

انتقلنا لهنّا كان بالنسبة لنا زي جهاز التنفس الصناعي.. مرعب في اسمه لكن رد فينا ولينا الروح.

لأول مرة نلاقي القنوات كلها أخبار مبهجة عن أحداث كوكبنا الجديد واللي بيحصل فيه.. الموسيقى صوتها أعلى، الألوان أزهى، المسلسلات والأفلام والبرامج والأخبار والأغاني كلهم أنضج وأعمق وأبهج.



التلفزيون كل يوم بيعيد لنا جملة ياسر جلال الشهيرة في فيلم الفرح
(إيبييه، يا حارة مافيهاش رaaaجل).. وكأن الجملة اتكتبت عشان تكون شعار
لقنواتنا الجديدة.

الإذاعات طول الوقت بتهل علينا بأصوات نسائية تفرح القلب.. كل يوم
الصبح بنصحى على صوت المبهجة (إيناس جوهر) وهي بتتشافى وبتقول
كلمات العبقرى صلاح جاهين (غمض عينيك وامشي بخفة ودلع الدنيا هي
الشابة وإنّ الجدع).. ستووووووب.. اشطبي يا بنتي إنتي وهي الفقرة دي
من جدول البرامج.. مفيش (جدع).. انتهى زمن الجدعان ولا عزاء للرجال.

الأعياد



العِيد هنا حاجة تانية.. حاجة ليها معنى مختلف وبهجة جديدة.

لبس العِيد والبالونات والعيدية و (كل سنة وانتي طيبة) هنا مش زي هناك.

يمكن لأن القلب فرحان ومرتاح.. ويمكن لأن الغربال الجديد له شدة وغربالنا لسه خارج من السلوفان.

بطاقات المعايدة هنا مش محتاجة تتكتب بحروف اللغة، هي شايلة نبض القلب وموصلاه.. البطاقات الي ياما جربنا نبعثها لهم وإحنا معاهم لكن الجرايد والمانشيتات السياسية والكلمات المتقاطعة كانت أهم عندهم ميت مرة من كلمة من قلب أي واحدة فينا لحد ما وصلوا لنا إننا ننساها ويمر العِيد وهي مش في الذاكرة ونقتنع إن ما باليد حيلة، لكن هنا الحيل كلها في إيدينا وبتاعتنا ورهن إشارتنا.

بصراحة اضطرينا نفتكرهم النهارده.. الديح والسلخ والتقطيع رجّعونا



بالذاكرة لمراحل حياتنا معاهم.. زمان وافقنا نبقى الضحية بمزاجنا عشان
البيه يرضى، دلوقتي الكوكب كوكبنا والعيد عيدنا.
(أعزائي الرجال: كل عيد وإنتوا مش معنا).



شونج



يااااااااااااااااااا.. أخيراً شونج من غير كلمة (أوف) ولا (يلاً خلصي).. من غير ما نلاقي جنبنا راجل على هيئة ديناصور بيطلع نار من ودانه ومناخيره من كتر غضبه من لفنا بين المحلات.. أخيراً هنعمل حاجة بنحبها من غير ما حد يسمّعنا كلمتين يكسروا فرحتنا ولا حد يحسّسنا إننا سبب رئيسي لمجاعات الدول الفقيرة والزلازل وبراكين وفيضانات العالم.

هنلف ونقيس ونشتري ونرجع البيت نقيس تاني نفس اللي قسناه أولاني ومفيش مانع بالليل ممكن نقيس تالت اللي قسناه أول وتاني.. هنبص في المرآية ونقول لنفسنا الله ايه الجمال ده طالما عشنا معاهم ومافهموش الكلمة دي بتفرق معنا وفينا إزاي.. إحنا أخيراً عرفنا نسعد نفسنا بنفسنا.. عرفنا نستغنى.

قدرنا نكسر القرايين اللي ياما قدمناها عشان نرضيهم.. قدرنا نعمل كل اللي يسعدنا بعد ما شحبت ملامحنا ودبلت من علاقات مرهقة ومؤذية.

يمكن كانوا بيشفوا اهتماماتنا دي تافهة ومش على مستوى الحدث ولا على مستوى عقلياتهم العلمية المعملية الفذة، لأنهم عمرهم ما فكروا



يعيشوا بدماعنا إحنا ويشاركونا مشاعرنا ورغباتنا.. أوقات بَجَسِّ إن إنكار
بني آدم لينا مش غريب عليهم، ربنا لما خلق آدم نفسه خلق له حواء عشان
تكون ليه ونس وبعد الأكل من الشجرة اتهم آدم حواء بإنها أغوته ومافكرش
يدافع عنها.. هو ده بالظبط اللي بيحصل لحد يومنا ده حتى في أبسط وأتفه
المواقف.. هو ده اللي خلانا نفقد استمتاعنا وشغفنا بالحياة معاهم، خلانا
ننسى إننا في الأصل اتخلقنا عشان نكون ليهم ونس ودفا.. فهربنا من علاقات
استنزفتنا وفقدنا شغفنا في الاستمرارية.

الشوبنج هنا رمز لاهتمامات كتير هما ما فهموهاش، فكترت خيبات أملنا
وبقت أكبر من قدرتنا على التحمل.

هي دي كانت حياتنا معاهم، ورا كل حكاية أُلّف حكاية.

تنمية بشرية



في محاضرة من محاضرات التنمية البشرية الي حضرتها مرة قال المحاضر إن الصياد لما بيحضر طعم لفريسته مايكونش طعم يحبه الصياد، لازم يكون طعم تحبه الفريسة. طعم يجيها من على بُعد لحد عنده.. طعم يغريها ويضحك عليها لحد ما تقع في الفخ.. حسيت وهو بيتكلم إن ورا الكلام - في عقلي الباطن- كلام.

الصياد هو كل راجل فكر ودرس وعرف فريسته بتحب إيه.. عرف إننا جنس عايش بودانه.. نيجي بالكلمة الحلوة والهمسة الناعمة.. عرف يجيب الطعم الي يوقعنا، غرقنا وعود وكلام عن المستقبل الي بنحلم بيه وعن ثورة التغيير الي هنعيشها في حياتنا معاه، ووقعت الفريسة وغرقت في بحر الأحلام من غير ما تحضر قوارب نجاة تنفعها في يوم زي ده ولاخذت في جيها جبل تمسك طرفه عشان تطلع للبر..

الصياد أنهى حياة فريسته بالطعم المنتظر.. والراجل قَسَم قلب الست نصين، هدّ المعبد الآيل للسقوط فوق دماغها لوحدها، سحب طاقتها، أفقدها شغفها بالحياة، وقضى على روحها بنفس الطعم.



الصيدا اختار فريسته طفاصة.. والراجل اختار فريسته انبهار..

فضوله إنه يستكشفها ورغبته إنه يمتلكها سهلوا له التفكير في طعم يوقع
الفريسة.. وبسرعة بيتبخر الاهتمام والانبهار ويحل محلهم التعود.. وزي
ما الصياد هيدبح فريسته بسكينة باردة من غير ما يرحمها، كمان الراجل
هيدبح فريسته بإهمال ولا مبالاة أبرد من سكينة الصياد.

فضفضة



بمرور الوقت هنا زاد احتياجنا للفضفضة وشيل التقل من ع القلوب ومقاسمة الهم مع حد زينا، يسمعنا ويفهمنا ويتقبل مشاعرنا ويحتوي أوجاعنا ويقلع معانا جدور قصص مالينا وطابقة على نفسنا، حد يهون علينا المشوار الطويل ويقول لنا إن فيه بلاوي تانية كتير فتهدون علينا بلوتنا.

احتجنا لحد ياخذ من إيدينا جرعة المخدر يرميها بعيد قبل ما نضعف ونرجعها، حد يعالجنا في مرحلة الهشاشة النفسية اللي بنمر بيها، يفتح لنا شبابيك تملأ مكاننا بأكسجين نقي نتنفسه بدل ما كل واحدة مننا تقوحت جوه نفسها وبقينا على وشك الموت مخنوقين بتنفس هواهم.. حد يهدي العاصفة جوانا ويلقط في عينينا الاحتياج ده، ويقسم معانا حمل الهموم اللي تشيب.

ومن هنا قررنا إننا كل يوم هنسمع قصة واحدة مننا.. نكون إحنا مصدر أمان ليها، نعرفها إنها فارقة مع حد وإنها مش مجرد رقم في عداد راجل. في كل قصة كنا بنلاقي نفسنا في كلمة منها، كلنا هنا، كلنا هي.



الفراغ



سبب من أسباب مشاكلنا مع الراجل عرفته في قصة النهارده: (الفراغ)!!
كانت بتحكي عن حياتها الفاضية اللي اتعودت تملأها بيه، سابت الفراغ
ياكل خلاياها وصدقت إن النار في قربه أهون عليها من الجنة في بعده..
مافكرتش لحظة لو هو مش في حياتها كانت هتعمل إيه.. ماجربتش
تشغل نفسها وتحول مشاعرها في اتجاه تاني وتفوق من الالتصاق الفكري اللي
عاشته وتجرب فترة نقاهة بعيد عنه، أو بمعنى أدق تستغنى عن المغناطيس
الفكري اللي عاشت بيه ومشيت ورا ضله من غير ما تفكر في بدائل صحية
تضمن لها علاقة متكافئة.

وكانها غاوية وجع قلب ودماغ، وهبتله وقتها واهتماماتها ونسيت إن
الدنيا فيها حاجات تانية كثير ممكن تجري عليها بدل ما ترجع بعد كده
تغني ظلموه وتبكي ع الأطلال وتتحول مع الوقت لصورة غير حقيقية منه،
صورة باهتة ما فيهاش روح، ومروور السنين تلاقي نفسها مضطرة تدفع فاتورة
فراغها ده.



الانفجار



في اجتماعنا النهارده كان تركيزنا عن الشخصية الأكثر تأثيراً في حياة الراجل، أو الصفة الي هو مجهزها دائماً لوصفنا بيها، الشماعة الي علق عليها مشاكله عشان بيرر تصرفاته لمجتمع كامل ينحاز للفكر الذكوري ويبجله.

(الست النكدية).. هو إيه مفهوم النكد عند الرجالة أصلاً؟

غضبانة؟ مضايك؟ مضغوظة؟ انفجري وصوتّي وقولي إلحقوني..

صرك نفذ؟ ضغطك علي؟ قلبك ضعّف؟ عيطي واصرخي وطلعي الي جواكي.. ماتسمحيش للزمن يخليكي هشّة، ماتسيبيش الوجد يقطع آخر شعرة بينك وبين الحياة..

(الست النكدية) هي الصفة الي كتمت صوت ستات كتير.. كل واحدة منهم شالت أدّ ما شالت وعانت أدّ ما عانت بس كتمت نفسها بإيديها ولجمت نفسها عشان ماتنطقش وماتشتكيش وماتزعلش معاليه عشان في الآخر ماتقفش في مواجهة شرسة مع مجتمع بيوصمها بوصمة عار بإنها سبب النكد ومصدره.



الطيور على أشكالها تقع



لما جينا هنا فهمنا إن أكبر غلطة غلطناها كانت إننا رضينا باللي مش
شبهنا.. ماعافرناش عشان نلاقي حد يليق بقلبنا.. وافقنا نكمل مع حد دخل
حياتنا مجرد عابر سبيل.

فهمنا متأخر إن الحياة ماتكلمش غير مع راجل يسكّنك قلبه قبل عينه،
يشوف احتياجه لك من ساسك لراسك قبل ما يشوف تجاعيدك وشيبك
وضهرك المحني.. يكون ليكي الأمان والسند.

العلاقة بين الراجل والست بتوصل في أوقات كتير منها إنها تكون أشبه
بعلاقة البنت بأبوها.. البنت بتعيش أدّ ما تعيش مع أمها تقول حاضر وطيب
ونعم وبعدها تعمل الي في دماغها، لكن شخطة أبوها حاجة تانية، إحساس
تاني، رهبة تتحب، خوف ممزوج بحب غريب، نعم بتتقال من القلب، كلمة
مابتتناش.. أول ما بتتنقل البنت من حضن الأب لحضن راجل غريب عنها
بتدورّ فيه على نموذج الأب ده، عن حضنه الي إداها الأمان ورهبته الي
بتحسسها إنها وراها راجل وسيطرته الي بتخليها دايماً بصاله إنه قيمة كبيرة
صعب حد يوصل لها.. ولما بتحصل الصدمة وتكتشف إنها وقعت في الفخ.



وإنها دخلت في حياة جديدة مع حد أبعد ما يكون عن نموذج الراجل الي اتمنته، بتفهم إنها كان لازم تعمل حساب الصدمة دي من بدري وتستعد بشنطة الإسعافات الأولية عشان تحمي نفسها من اختلال التوازن وقايمه الخسائر الي هتحس بيها لما تفهم إن الطيور مش دايمًا على أشكالها تقع وإنها محتاجة تبعد وتاخذ وقت للتعافي بعيد عن الطرف الثاني. الشعور ده خلانا ممتنين أكثر لمكاننا الجديد.

أدعي عليك بإيه؟



عينها كانت مليانة دموع وهي مرمية في حضني وبتحكي لي عنه.. (أدعي عليه بإيه وإزاي؟ ده حتى ربنا مش هيصدقني)!!

وقفت كتير بعقلي عند جملتها دي.. هو بجد الحب ممكن يخلي القلب يضعف للدرجة دي؟ ممكن يرفض عدالة السماء ورجوع الحق لصحابه حتى لو بدعوة لمجرد الخوف إنها تتقبل ويصيبه أذى؟؟ طيب ما هو ياما أذاكي!!
قلتها في سري وماقدرتش أنطق ليها برأيي ده وسبتها تكمل.. (اتعودت أدعيه أكثر ما بدعي لنفسي، اتعودت أقول اسمه في كل صلاة، من يوم ما جيت هنا مش قادرة أعمل ده حسة إني كده بخونكم كلكم، بخون العهد الي أخذته على نفسي معاكم بياني أنساه ومافكرش فيه، ومش قادرة أدعي عليه بس مش قادرة أصلي صلاة ما يكونش اسمه فيها)..

قويت ضمتي ومسكت إيدها وقتلتها (إدعيه دعوة واحدة وسيبي الباقي على ربنا.. إدعيه وإدعي لنفسك إن الي في قلبك ما يكملش إلا لو نفسه في قلبه).



ولد وبنت



فجأة عينها لمعت وضحكت وقالت لنا وإحنا سهرانين وبردانين ومكتكين
”على فكرة إحنا نستاهل“ ضحكنا كلنا بصوت عالي فقلتلها ”ليه يا فيلسوفة
الاكتشاف العبقري ده فجأة كده؟“

قالتلي منتهى الجد والاتزان المفاجئ والتحول الغريب في نبرة صوتها
وملامح وشها ”اللي إحنا فيه معاهم ده ماكانش جديد علينا، أجيال كثير
قبلنا قبلت ده على نفسها مع إن البدايات كانت واضحة من وإحنا وهما
صغيرين، البنت مننَّا أول ماتشبط في لعبة بتكون عروسة تططب عليها
وتبوس جبينها وتاخذها في حضنها وتنيمها وتغطيها وتسرحلها، لكن الولد
فاكرين كان بيعمل إيه؟؟ بيشتري المسدس اللي صوته أعلى! اللي يخوَّف
ويرهب، اللي يخلي صورة الدم والعنف حاضرة في ذهنه من وهو يادوب
بادئ يخطي وينطق، والغريبة إن أم عروسة رضيت تعيش مع أبو مسدس
من غير ما تعترض ولا تلاحظ ولا تطلب التغيير.“

بصينا لبعض كلنا والسكوت ملا المكان.



تعرف فلان؟



المثل يقول إيه ؟

تعرف فلان؟ آه أعرفه. عاشته؟ لأ معاشرته، تبقى ماتعرفوش.

نقطة ومن أول السطر. هو ده مربط الفرس. العشرة. الكلمة السحرية اللي خلت كل واحدة تتحمل وتكمل من منطلق إنها اتربت في مجتمع قافل عينيه عن أي عيب في كل راجل ومحفظينها إن العشرة ماتهونش إلا على ولاد (أو بنات) الحرام، ولأنها أكيد بنت حلال مصفي فلازم تثبت ده بالدليل القاطع وتمسك بيديها وسنانها في عشرة سنينها وعمرها مهما كانت عشرته مرةً ووحلةً ومهما تصرفاته فاقت الحدود وعلت الحواجز.

كل ما زادت العشرة كل ما تحمُّلك لوجعك بيزيد.. بتبقي مستنية منه يقدر هو كمان سنين العمر الحلوة اللي عشيتها معاه لكن للأسف مابتقدرش تصرفاته ترضي توقعاتك وكل ما زاد آذاه كل ما اتشرخ سقف التوقعات دي ويتحول للتهديد بالوقوع فوق عمرك وقلبك في أي لحظة.. بمرور الوقت بتتحول حياتكم مع بعض لأوضة ضلمة إنتي مصممة تمشي فيها وتحسسي



عشان ماتكسريش أي حاجة في طريقك وهو مصمم يجري ويشوط ويوقع
ويكسر ومش مهم حجم الخسائر اللي هتنتهي بيها القصة.
على أد الأذى لازم يكون البُعد.. ولو العشرة هانت عليه خليها تهون
عليكي قبله وامشي واكسري إنتي ورا نفسك قُلة قبل ما يرمي هو وراكي زير.

توقعي الأسوأ



قالت وهي حاضنة بنتها (يا ريتنا اتعلمنا من بدري إننا نتوقع الأسوأ في كل شيء، وبالذات في بداية العلاقات، نتوقع دائماً إن أي علاقة مهددة بالفشل، وإن مُرّها أكثر من حلوها).

بصت لي وقالت: خليكي دائماً مُهيأة لحدوث الكارثة عشان ماتفتجيش، ولو حصل العكس ومشيت الدنيا عكس أفكارك التشاؤمية تبقي إنتي الكسبانة بالتأكيد لأن الدنيا كلها وقتها مش هتساع فرحتك.

حطي في دماغك دائماً إن مفيش شهر عسل العمر كله، وإن سندريلا قصتها انتهت لما اتجوزت الأمير وماسمعناش حصل بينهم إيه بعد كده فماترسميش حياتها الوردية في خيالك وهي ممكن تكون سودا ومضلمة.

خليكي دائماً مستعدة لغربة أي حد آذاني.. لكلمة (كفاية).. لوقت تحسي فيه إنك تعبتي من خيبة الأمل ورا الثانية رغم إنك كنتي مستنياها فقررتي تهربي باللي باقي من طاقتك وتمشي.



خليكي فاهمة إن الضرس اللي يوجعك مش دائماً هتقدري تسكّتي أمله
بالمسكنات ولا تعالجي التهابه بالمضادات الحيوية، لازم من الأول تكوني
مهيأة إن نهاية الوجع خلع من الجدور.

أسباب البعد



قصص كثير اتحكت هنا عن الطلاق والانفصال والهجر واللي كان سببهم مخزون الأفكار السلبية عندها أو عنده.

هي خيفة يبقى زي جوز فلانة أو علانة اللي خانها.. وهو خايف تحاول تفرض سيطرتها عليه زي بنت مرات ابن عم أمه..

هي قلقانة يملّ منها بعد كام شهر زي ما شافت في الفيلم الأبيض وإسود فمبهدة وشها وجسمها وجيبها ع النيولوك اللي بيتعمل كل يوم وماينتهيش.. وهو هيتجنن من وقفها قدام المرآة بالساعات لتتنطط عليه وتشوف نفسها ومايعرفش يدبحلها القطة.

هي حفظت إنها لازم تربطه بالعيال فشكلكته ووقعته وقطمت رقبته بكثر الخلفة.. وهو اتصدم فيها وفي التغييرات الفسيولوجية والسيكولوجية اللي حصلت لها من بعد أول عيل والتحول الغريب من باربي أم شعر أصفر طويل وعيون زرقا ووسط متقسم لأم محمد بتاعة الخضار اللي رابطة راسها طول اليوم ومشمرة الجلابية وبتجري بفردة الشبشب ورا العيال.



هي اتربت على إن أقرب طريق لكرش معاليه معدته فدفت نفسها
في طاجن عكاوي وصينية بشاميل.. وهو كان فاكر إنه اتجوز عاملة الذرة
والمثقفة اللبقة الوحيدة في مصر فاتفاجئ إنها وهبت حياتها لفرم التوم
والبصل ونسيت إن معاها حتى ابتدائية.

البعد مش دائماً لعيوب في طرف من الاتنين.. البعد في أوقات كتير بيكون
بسبب ورث فكري عقيم، وسخافات من الأهل والمحاطين بينا ملأوا بيها عقلنا
الباطن.

الكيميا



ليه كل واحدة مننا اختارت واحد بعينه؟؟

فيه اللي بتختار الشبكة الأعلى والمهر الأعلى.. ويهمها أوي الفرحة هيتعمل في فندق سبعتناشر نجمة ولا هيشتريلها جزيرة ويجيب المعازيم بالطيارات الخاصة يحضروا فرحة ربة الصون والعفاف عروس القرن.

و فيه اللي بتتنقي الأبيضاني أبو شعر أصفر وعيون زرق أو الأسمراني أبو عضلات .. يمكن العيال تاخذ جينات الأب وتحسن نسل العيلة واللي فيها .

و فيه اللي بتدور على كاراكتز تهرها ، على راجل تبصله ورقبتها ملووحة من كتر ماهو شاددها بشخصيته ..

وفينا اللي فهمت صح.. الكيميا اللي بينها وبينه.. يا ما بيوت جمعت أغنى واحد في الكون مع أجمل بنات المجرة وفشلت الجواز.. وياما اتين اتعلموا نفس التعليم واتربوا نفس التربية واتطلقوا بعد شهر من الجواز.

الموضوع لا هو مواصفات ولا فارس أحلام ولا مهر وفرحة وليلة ماتتنسيش وشهر غسل فيما وراء البحار والأنهار وأفلام الخيال العلمي.. الموضوع في



كلمة واحدة هي (الكيميا) اللي بينها وبينه.. الإحساس اللي مالوش تفسير،
الانبهار اللي بيحصل فجأة زي شرارة الكهربا.. كلمة (هو ده) أو (هي دي)
اللي بتتقال بدون سبب بعد رفض مية عريس وعشروميت عروسة.
الإحساس بالراحة ناحية حد معين. الحد اللي هاقدر استقوى بيه ضد
الزمن وضد بكرة فيهون عليا الدنيا وتسعد الروح بيه ومعاه.

حلاوة البدايات



لما بدأت الحكاية (بصباح الخير يا حبيبتي) وعاملة إيه ياقلبي ورايحة
فين يا روحي.. وفي النُص مايمنعش إن يبقى فيه (بتكلمي مين يا نور عيني)
ولابسة إيه يا روح الروح..

طبيعي تحصل الصدمة لما يبقى حتى مش فاكر آخر مرة كلمها إمتى ولا
تاريخ عيد ميلادها كام. وبتكتشف فجأة إن الرجالة المكملين في النوع ده
من الرومانسية هما كائنات انقرضت مع الديناصورات والعنقاء والخُلّ الوفي.
بتبتدي المشكلة تاخذ بُعد درامي رهيب ومنحنى كارثي لما تبتدي هي
تحس إنها اتركنت ع الرف. وإن اللي كانت بتشوفه في الدراما التلفزيونية
السخيفة كان واقع مش كلام أفلام.

الست وقتها بيصيبها فقدان اتران مؤقت وتحس إنها عاشت في أحلام
مفخخة إنتهت بإنفجار شظايا مشاعرها وتدمير قلبها اللي أتعود من أول
يوم في العلاقة إن فيه حد مهتم بيه ومستوعبه ومخصصه مكان محدش
تاني يقدر يمله. بيتبدي إحساسها بالخطر يعلى وتحس بتهديد نفسي مرعب
يستنزفها في معارك تقضي عالي باقي منها.



دونجوان العصر



نوع ذكي جداً من الرجالة عرفته من حكاياتكم عن الرجالة.. الرجل الدونجوان، أو بمعنى أصح اللي بيعرف إزاي يسيطر ذهنياً على تفكير الطرف الثاني ويقنعها إنه دونجوان عصره واوانه وزمانه ومكانه..

بيخليها طول الوقت عايشة في حالة تأهب واستعداد لخوض الحرب مع أي واحدة تبص مجرد بصة للكائن الفريد اللي ماجابتوش ولادة.

بيملها بإحساس إنه مرغوب فيه من كل بنات حوا فيخليها تقضي عمرها معاه في دايرة مفرغة من الشك.. بتدور في صوته على واحدة تانية، في نظرائه، في جيبه، في أحلامه.. وسواس وجود منافسة ليها بيكون على وشك إنه يصيبها بالجنون.

بيقدر الرجل ده إنه يحصرها في فلكه، يملك مركزية فريدة في حياتها توصلها لقطع نفسها من الجري وراه والتحليق عليه من كل تاء تأنيث تتلمح حتى في جرنان بين إيديه.

الغريب إن النوع ده من الرجالة بيبقى واثق جداً من نجاح خطته قبل

ما يبدأها، ويرسم خطة احترافية لتنفيذ الهجمات.. بدءًا بإضعاف ثقتها في نفسها وبعدها يبدأ مرحلة رسم ملامحه الدونجوانية والحكي والرغي عن مغامراته التي ما تنتهيش، لحد ما يوصل لمرحلة إنه يسكت ومن بصة في مرايته أو في تليفونه هي تترمي على رصيف التهيزات والمخاوف.

سربراليز



في قصة من قصصكم وقفت كثير عند تأثير عنصر المفاجأة.. صاحبة القصة كانت بتحكي إن أكثر حاجة اشتاقت لها كان مفاجآته ليها.. فيه كل العبر زي ما بتقول لكن كان بيعرف يداري كل عيوبه مع كل مفاجأة جديدة ومع كل حالة انبهار بيعيشهاها.

اهتمامه بكل تفصييلة في كل ركن من أركان السربرايز كان بيعيشها حالة تانية صعب تعيشها من غيره.

يمكن ده لأن الست بطبيعتها طفلة يتضحك عليها بكلمتين ويمكن لأنها بتدور ع اللي ورا السربرايز.. الوقت اللي أخده للترتيب، المجهود اللي عمله عشان يفرحها، والدافع اللي خلاه يفكر يشيلها فوق كفوفه ويعدي بمشاعرها لبر الأمان.

المفاجآت في الحالة دي بتكون رمز لدايرة الأمان، برهان ولاء وحب، بلسم يبطب ع الروح.. إحساس بيملها إنها لسه محور اهتمامه وإن قصتهم لسه ماخلصتش.. الست هنا حبت الإحساس اللي ورا المفاجأة أكثر من إعجابها بالمفاجأة نفسها وأكثر من حبها للراجل اللي فاجئها.



أول مفاجأة بتخضها، ثاني مفاجأة بتبهرها، ثالث مفاجأة بتخليها تدمن
النوع ده من التفاعل وتستناه.

أنا آسف



كلمة السر اللي ضيعت ستات كثير.. يعمل عملته، ويروح ويجري ويلف ويجي وفي الآخر (أنا آسف)، وهي بكل سذاجة وبسيناريو مكرّر ممل بتستكتر عليه عقوبة البعد والهجر وبترفض الانتقام لكرامتها ومابتقواش حتى على إنها تدوّقه مرارة التجاهل اللي ياما غاصت فيها..

بترجع بمجرد كلمة سحرية منه، مجرد آسف بينسّيها غضبه وتهديده وبُعدده وخيانتته، بيقدر بكل سهولة يغزوها بدون أي جهد ويرجع يلاقي مكانه موجود ومحفوظ ومحجوز ولا كأنه عمل حاجة، وولا كأنه فتت قلبها لميت حتة ونسي إن قلبها كان أمانة عنده.

شوقها ليه في غيابه بيوصلها لمرحلة تقبل كل عيوبه والتغافل عن كل ذلاته، لهفتها لتكملة عمرها معاه بيخليها تقبل أسفه القليل أوي عن جُرمه الكبير أوي.



الشعور بالذنب



كانت بتحكي قصتها بمنتهى الثبات الانفعالي وإحنا بنسمعها بمنتهى الغضب.. كنا بنبكي وهي بتحكي وهي في منتهى الصمود والجمود..

(أيوه كان بيخونني، بس أنا كنت السبب، أنا اللي قصرت هو مالوش ذنب!).. كملت قصتها وهي بترمي نفسها بكل أنواع التُّهَم اللي خلقها ربنا بدءاً من إهمالها لشكلها ومروراً باهتمامها الزايد بولادها ووصولاً لإنها ماكانتش لاقية وقت تبقى فيه زوجة مثالية ترضي رغباته واهتماماته!!

كان سؤالي المفاجئ ليها (وهو كان الزوج المثالي ده؟).. سكتت وسرحت شوية وقالت (مفيش حاجة بتوجع القلب أد كتر الأسئلة عشان كده عمري ما فكرت في السؤال ده وولا مرة طلبت منه يكون مثالي).

ليه دايماً عاوزه من نفسك تكوني ليه أكثر ما هو ليكي. ليه مصممة تسمحيله يشوشر على أجهزة نفسك وتقسمي نفسك نصين والنصين مش ليكي، نص لبيتك وولادك وشغلك ونص كامل ليه ومفيش فتفوتة ليكي إنتي.. ليه عاوزه دايماً تبقي في عينه ملكة جمال الكون وتحت رجله قطة شيراز تتمسح فيه وفي بيته عاملة نضافة من غير أجر وولولاده مربية وطباخة ودادا

وسؤاق ودكتور وفي النهاية مش مطلوب من مولانا غير الرضا وبس!!

ليه مصممة تملي نفسك إحساس بالعار بسبب إنك قصرتي معاه! مين قال
أساساً إنك قصرتي وإيه هو مفهوم التقصير عندك؟

كام مرة استحملتي منه مواقف مخزية وعديتها؟ كام مرة انتقد طريقة
لبسك ولون شعرك ومقاسات وسطك ودراعتك وصدرك وإنتي بمنتهى
الضعف غيرتي كل حاجة فيكي عشان ترضي مزاج معاليه وعملتي اللالي من
فيلر وبوتكس وهايفو وخيوط وميكاب ونحت وشفط ونفخ لحد مابقيتي
شبه شخصية نبيل فاروق "سونيا جراهام" في (رجل المستحيل) وبرضو
ماعجبتيش!!

كام مرة سهرتي على راحة بال ومزاج الباشا؟ واتحولتي لروقة فتاة أحلامه
أم جلابية بتلمع وشيشة لزوم الفرغشة وفي الآخر مافرقش كتير عن أبو كمال
وسابك تغرقني في بحر أنايته.

كام مرة اتحبستي في أوضتك بسبب كرشه الي قافل الباب ومانطقتيش؟
كام مرة استحملتي عصبية وتحوله ل Hulk وما اعترضتيش؟

الي اتعلمناه من قصتها إن زي ما عليا ناحيته واجبات فأنا ليا قبلها
حقوق.. والمطب الي هيقابلنا في نص الطريق لنعديه سوا ماسكين إيد بعض
لهنقع ونتكفي على وشنا إحنا الاتنين.

تحت تهديد السلاح



التهديد بوجود البديل أزمة حقيقية بتعيشها الست مع راجل دائماً معيَّشها في بوتقة من القلق وعدم الثقة بالنفس.. يبخلها طول الوقت خيفة يكون في قلبه وعينه مكان لواحدة واتنين وتلاتة غيرها.

إحساس الست بالقلق في المرحلة دي من العلاقة بيوصلها لحالة من انعدام السلام النفسي وبتكون على حافة الجنون.

الغريب إن الأمثلة الشعبية من نوعية (اللي أخذته الهانم تاخده مسّاحة السلام) بتكون مجرد كلام بيتقال من فرط الغيظ والضيق مش أكثر لكن من جواها بتكون غير متقبلة بأي شكل من الأشكال إن جوزها يبدي إعجابه بأي تاء تأنيث ولو على سبيل الدعابة السخيفة والهزار التقليل لأن مجرد التلميح بالإعجاب ده بيهز ثقتها في نفسها ويبخلي إحساسها بالخطر طول الوقت في ازدياد.

الأسوأ من كده إن الراجل مجرد ما بيدرك إن الست دخلت خلاص المتاهة برجليها بيتبدي يزود الضغوط وكأنه فرحان باللي وصلها ليه عشان



يحس بزهوة الانتصار فيكمل طريقه وهو بيأكد لها كل شكوكها الي مالياها
ويخليها تتشقلب بين مشاعر مضطربة مش مفهومة بتستنزفها كلياً وتوصلها
إنها تخرج من العلاقة دي زيها زي منكوي الكوارث ومصايي الحروب.

الباب المقفول



مشاكل كثير من مشاكلنا معاهم كانت بسبب الباب اللي ما اتقفلش في الوقت الصح.. الراجل اللي مد إيده على ست وكملت معاه الحياة بعدها.. الراجل اللي أهانها لفظياً وجسدياً ومعنوياً واستمرت العلاقة وإتساب الباب مفتوح..

أوقات بيبقى لازم تقفلي باب قلبك بالمفتاح وتاخدي قرار إن الباب ده اتقفل للأبد.. بالبليدي كده بيبقى لازم تصدري الوش الخشب وتتنحي تننيحة التنين وإنتي بتاخدي قرارك.

بقفلك للباب بتوصليله رسالة إن وجودك المجاني خلاص زمنه انتهى وحل محله تواجد جديد من نوعه مفروض عليه ضرايب التزام.

للأسف تسامحك في الوقت الغلط وصِّلِكَ لنهايات غلط.. اتسامحتي في كرامتك وفي حق قلبك عليكي لحد ماخرجتي من العلاقة المشوّهة بجرعة مرگزة من الندوب اللي علمت على القلب علامات ماتتمحيش.



كلمة حلوة



نُص مشاكلنا معاهم كانت ممكن تتحل بكلمة واحدة حلوة بس تيجي في وقتها الصح.. المشكلة إنها ماجتش.

قريت مرة قصة مابنساهاش. إن الخليفة العباسي في مرة كان في حديقة القصر مع زوجته وواقفين جنب بير فوق خاتمها من إيدها جوه البير، بسرعة قلع الخليفة خاتمه ورماه هو كمان في نفس البير.. فسألته زوجته عن سبب رميه للخاتم.. فرد عليها رد بكل المعاني.. قال لها (خُفت أن يشعر خاتمك بالوحدة فجعلت من خاتمي رفيقًا له).

هو فيه كده بجد؟ يا ترى لو كان الخليفة قال لها وإيه يعني ده خاتم وراح ولا لو كان قال إهمالك هو السبب في وقوع الخاتم.. كانت انتهت القصة إزاي؟ كانت حياتهم كملت وهي شايلة جواها إيه ناحيته؟؟ لكن كلمة حلوة منه سندات قلبها نفسه من الوقعة، بدلت القلق والحزن جواها لإحساس بالأمان والطمأنينة.

يمكن ده سر من أسرار نجاح المسلسلات التركية.. الكلام الحلو اللي بيتقال طول الوقت، الطبطة بالكلمة قبل الإيد واللي بتكون بمثابة دعم قوي للعلاقة.



أي ست بتفضّل الغرق في بحور من الكلام المعسول عن النجاة والوقوف
على البر فوق أرض ناشفة مشققة.. لكن وقت ما حلمها ده ما بيتحققش بتحس
إن حد ضربها فوق دماغها فوّقها من الحلم اللي كانت عايشاه وفرحانة بيه.
الكلمة الواحدة بتفرق.. بتضيف لحياة الست بريق وبهجة وأول ما
تختفي بينطفي البريق ده وتضلم الدنيا.

حُضن ماما



نوع مخيف من الرجالة اللي بيدور على واحدة تكون بديلة لحضن أمه.. فوييا فقد أمه بتخليه طول الوقت في رحلة بحث عن بديل جاهز.. بتبنتدي الست محاولات مرهقة لأنها تكون نسخة من الصورة الذهنية الموجودة في دماغ الراجل للأم البديلة المنتظرة.

جيشان مشاعره المفرطة في المرحلة دي بترمي على الست مسئوليات أكبر، بتخليها طول القصة متشبثة بدورها وأمومتها.. بتبذل محاولات مستميتة عشان تعوض دلوعة أمه عن أمه بصرف النظر عن إن ده أساسًا مش دورها ولا مجبرة عليه. ورغم كده بتعمي عينيها عن الخلل الرهيب في العلاقة وبتصمم تكمل فيها بعد ما وافقت إنها تكون مجرد مصدر شحن لمشاعره المزيفة في علاقة هي في الأساس مريضة.



سين سؤال



بعد ما الست بتقطع شوط كبير في مشاكلها مع الراجل وبتروح وتيجي وتطلع وتنزل ويتقطع نفسها بتطلع من العلاقة بحزمة من علامات الإستفهام..

أسئلة كثير بتملاها ومش لاقية لها إجابات..

هو ليه اتغير؟

ليه اتبنى بيتًا حاجز مبقيناش شايفين ولا سامعين بعض؟

هو جاب القسوة دي منين؟

هو أنا إزاي هُنت عليه؟ إزاي ساب روحي تنسحب مني في غيابه وما

اهتمّش؟

طوفان من الأسئلة جواها وللأسف الإجابات مش عندها.



العدسة المكبرة



علاقة مرهقة جداً الي بتكون فيها الست طول الوقت بتتعامل بالشوكة والسكينة. طول الوقت الخوف ماليها من تربُّصه بأخطائها. كل لحظة خايفة تغلط لأنه حتى لو سامح دلوقتي هيفكرها بغلطها بعدين مرة واتنين وتلاتة ومش هينساه ببساطة.

اللوم المستمر والتأنيب المتلاحق ووضوح الأخطاء تحت عدسة مكبرة بيوصلوها لاختلال في ثققتها بنفسها وبتبتدي مرحلة جلد الذات وتندارى ورا قناع مزيف مايعبرش عنها لكن بيرضيه.

العلاقة دي بتبقى أشبه بفلتر الفوتوشوب، كل تصرف منها بيعدي على الفيلتر يغيره ويلونه عشان يعجب الطرف الآخر والحياة تستمر.



النفس القصير



العلاقة بين الراجل والست علاقة بتتطلب نَفَس طويل.. الراجل اللي
نَفَسُه قصير ده ماينفعش معانا..

الحوار اليومي المعتاد من نوعية مالك فيكي إيه، مفيش، إيه اللي
مضايقك، مش متضايقه، خلاص براحتك!!.. ده حوار بيدي مختصر مفيد
للعلاقة المكتوب عليها الفشل.. لما الراجل مايقاش عنده القدرة على الاحتواء
والتفهم وسعة الصدر بيتحول لنقمة في حياة الست اللي معاه..

الحلوة سعاد حسني عبرت عن الدائرة المفرغة دي في تتر مسلسل هو
وهي (بتحبنى؟ أيوه يانوسة، طب أد إيه أد البسبوسة.. ماتحبنيش بالشكل
ده، ما بحكيش بالشكل ده!!.. أهو قالي مش بيحبنى يا ناس يخلصكم
كده؟)..

باختصار: الست طفلة صغيرة عاوزه اللي يدلع ويسأل ويلحّ في السؤال
ويجيب عروسة لعبة ومصاصة ولبان وبيبوس الإيد والراس مش اللي يعاملها
من منطلق إن عقلها على أدّها وينهبها بكلمة (طيب خلاص) وخلص الكلام.



الانبهار



بفتكر أيامنا الأولى هنا.. أدّ إيه كنا منبهرين بكل حاجة حوالينا.. بلمتتنا وقصصنا، بشخصياتنا الجديدة.. بالقوة الي ما اتعودناش عليها في نفسنا قبل كده.. بصمودنا وقراراتنا، بحبنا للحياة الي كان باين حتى في صوتنا.

انبهارنا بالحياة الجديدة هنا كان أشبه بانبهارنا زمان لما كنا نشترى فستان جديد، كانت الواحدة منّا تحس إنها من كتر إعجابها بيه مش هتلبس غيره وهتعدي السنين وهو في أول رف في الدولاب، وشوية بشوية يتنسي الفستان وزهوته تروح وتلبس غيره والتراب يملاه وينزل من أول رف لشنطة تحت السرير متخزن فيها حاجات مابتستخدمهاش.. الكوكب الجديد عاملناه نفس معاملتنا للفستان.. انبهارنا بيه، ثمنا وحلمنا وصحينا ونقّذنا حلمنا.. لكن بعد وقت خفّت الانبهار، أفكارنا اتبدلت، الحنين اتغير والمشاعر اتحركت، نضجنا مابقيناش العيل الشيطان في حاجة جديدة ويبدب برجليه عشان ياخدها.. انبهارنا كان مرض محتاج خطة علاج طويلة المدى.



المحاولة الأخيرة



في كل قصصنا كان فيه عامل مشترك، محاولة واحدة كلنا سعيها..
نفس السطر بأوصل له وأنا بأكتب تجربة كل واحدة فينا وكنت بأجله لآخر
الكتاب لحد ما السطر أصبح سطور والسطوركوّنت صفحات..

(الترميم).. ترميم الجدار الآيل للسقوط، والعلاقة اللي على وشك الانهيار..
كلنا قبلنا المساس بعذرية مشاعرنا والتهاون بحقوقنا واحتياجاتنا، صبرنا على
الوجع ولما حسينا بقرب النهاية ما استسلمناش، كلنا جربنا نرمم الجدار
والروح.. جينا على نفسنا عشان نفضل محافظين عليهم.. عشنا حياة بتسحب
من روحنا بس جربنا نكمل بكل قوة وثبات ونتعايش مع تشوهات الطرف
الآخر وندفن أوجاعنا ونخبي آلامنا ونتلهي عن اللي عشناه.

في نهاية المطاف كنا زي دَكر وأنثى القنفذ اللي كل ما قَرَبوا من بعض
كل ما أذوا بعض.

كل واحدة بتوصل لمرحلة ييملاها شعور الفقد وانعدام الاتزان، بتتمرحج
بين مشاعر مضطربة، من شغف بالانتقام ورغبة عارمة في التحرر من الإدمان



لشخص بعينه، للاعتراف بالعجز عن المقاومة.. هنا بتبتدي المعركة الحقيقية بين قلب عاوز وعقل رافض.. وتبتدي مرحلة جديدة من نوعها.. مرحلة محاولة الترميم.

المرحلة دي تحديداً كانت نقطة فاصلة في تاريخ علاقة الراجل والست.. هي دايمًا عندها استعداد تكمل وتحارب عشان علاقة كل ملامحها بتقول إنها خسرانة وهو بيستسلم عند أول محطة فشل..

في كل قصة من قصصنا كنا بنفتح الباب على الآخر عشان يرجع ويدخل ويلف من غير ما نحط حدود ما يعدوهاش ولا يافطة ممنوع الاقتراب عند الأماكن اللي مش مسموح له تجاوزها داخل متاهات عمرنا.

اعتراف



في لمة من لماتنا أجمعنا إن كلامنا مع بعض عنهم (بس بعيد عنهم) ريح
قلوبنا وبرد نارنا. تجمعاتنا كانت بتطمنا إن كل واحدة مننا مش لوحدها،
وإن كل قصة هي في الأصل قصص كثير متشابهة بأسماء مختلفة.

كنا محتاجين فعلاً لحد تاني يسمعنا، طرف تالت عنده تجارب مشابهة
وخبرات حياتية نتسند عليها ونتقوى بيها ونعمل منها درع نتحامي بيه ضد
هجماتهم المؤذية وضد الحنين الي بيطاردنا ويبضعفنا.

وإحنا بنحكي لبعض عنهم كنا في أوقات كثير بنضحك لما بنكتشف إننا
بنحكي عننا مش عنهم، وإننا اتعرفنا على نفسنا أكثر لما اتعرفنا عليهم في البعد.

في مواقف كثير اكتشفنا إن ملامحهم اتسربت لنا وقت ضَعَفْنَا في غيابهم،
بقينا شبههم، يمكن لو كان القدر كتبنا نتحوّل لرجالة لدقائق أو ساعات كنا
عملنا الي بيعملوه ويمكن كُنَّا مشينا كمان من كوكب الستات وهجرناهم.

حياتنا في كوكب مفيش فيه رجالة داوانا من إدماناً لقربهم.. وكلامنا سوا
إدانا قوة نواجه بيها أقوى التعويذات الذكورية الي قربتنا زمان منهم.



لقطات



في أي مشكلة يصمم كل طرف إنه عمل اللي عليه وزيادة، بيبقى دائماً شايف إن الطرف الثاني وقف يتفرج، ماتعشب، مابذلش أي مجهود عشان العلاقة دي تكمل.. بنحس بالخطر فعلاً لما نلاقي الشعور بعدم الراحة خلاص وصل معنا للذروة ومناعتنا قلت ومع كده هو مكمل تجاهل وسايب الشرخ يكبر ومغمض عينيه وقافل ودانه.

مفيش ست ماجربتش تلم جرح قلبها بغرزتين وتلاتة وأربعة قبل ما تاخذ قرار البُعد. حاربت ودافعت عن حقها وحياتها قبل ماتقرر تقول طظ. كل واحدة مرت بعدد مختلف من خيبات الأمل لحد ما كُتِر الجروح ساب علامات وندوب مابتمسحش مع الزمن ولابتداويها الأيام.

جوه كل راجل يقين غريب إنه من الصبح ممكن يتجوز (ست ستها)، لأن الباشا المتدين بالفطرة مايعرفش عن دينه غير إنه حلل له يتجوز غيرها



ومعها وعليها ثلاثة.. فكبر من غير ما يفهم أصل التحليل ولا يدور له على سبب. الغربية إنه بعيد عن الشرع فالراجل أصلاً مخلوق مهياً لده، قلبه يساع من الحبيبات والصديقات (واللي مالهمش مسمى) ألف.

أوقات يبقي الحل في تفصيلة صغيرة، في كلمة تشجيع واحدة، في لحظة دعم جت في وقت مناسب. أوقات بنبقى نفسنا في حاجات صغيرة أوي وهما فاكرين إنهم طالما عملوا الكبير يغور الصغير. أوقات بنبقى عاوزين صباع شوكلاتة أو بالونة أو عروسة بتغني، عاوزين نجري وحد يجري وانا.. مش كل إحتياجاتنا بتتحل عند باب الجواهرجي ولا عتبة المول.

أزمات كتير يبقي حلها في حباية صراحة نبلعها وننطق.. نطلع كل الطاقة المكبوتة جوانا والكلام المخنوق في زورنا وهيطع روحنا قبل ما يطلع هو و تنتفس.. في الأزمات دي بنبقى في أشد الاحتياج للفضضة، بتبقى نفسك تقويله إنك تعبتي أوي معاه، إنك زهقتي من الشيلة، إنك غفرتي خياناته عشان الدنيا تعدي لكن وهي بتعدي داست عليكي دهستك. بتبقي عاوزة ترفعي راسك لفوق وتقوليه (على إيه ده كله) ده إنتي استحملتي الصلعة اللي بتلمع والشخير والتغزل في هيفا ونانسي قدامك وكأن اللي بيتكلم ده ظافر عابدين في عز شبابه.

(ماتحطش مفتاح سعادتك في جيب حد).. من أكثر الجمل اللي بأقف عندها وأنبهر. بشوفها المفتاح السحري لكل نكباتنا ومصايينا.. مشكلتنا الحقيقية إننا علّقنا أفراحنا عليهم.. بوظنا الكحل والماسكرا ووقعنا الرموش من كُتر شحتفتنا بسببهم.

ماتصدقش إن المبادئ مابتتجزأش. المبادئ بتتجزأ وتتفتت كمان عادي جداً. نفس الرجل اللي قرّب يخلي مراته تخرج ملفوفة في ملاية سودا من شعر راسها لضوافر رجليها عشان مفيش حد غيره يشوفها هو هو اللي بيبيص ويبحلق على كل ديل فستان وكل صوت كعب معدي.. كلهم سواء، زيد زي عبيد طول ما هو لاقبها موافقة إنه يحركها بخيط كل أطرافه في إيديه لوحده.

من الذكاء إننا نعرف إمتى نقرا الإشارات اللي بتقول إن العلاقة دي أصبحت في خطر.. إننا نلحق نفسنا ونلملمها قبل ماتتبعتر وقبل مانصاب بخيبة الأمل. الذكاء فعلاً إننا من أول يوم نخلي الريموت كنترول في إيدينا وتحت مخدتنا وفي حضننا، عشان لما نحتاج نغير المحطة ننفذ من غير ما الزمن ياكل من روحنا.



قاسم السماوي



بين يوم وليلة اتحولنا كلنا هنا في الكوكب لقاسم السماوي.. ليل نهار
بنمصص شفايفنا ونحسدكم على البرود اللي اتخلقتوا بيه.. يا بختكم
اتولدتكم وأعصابكم في ديب فريزر.

إحنا هنا بنندم على الكدبة الكبيرة اللي عشناها معاكم قبل ما ناخذ
قرارنا ونجيب ضلفها وممشي.

مانقدرش نجزم إنتوا عاملين إيه من غيرنا بس الأكيد إنكم مش زينا..
لمعة عينيكم ما اتطفتش، حضنكم مبقاش بارد، قلبكم ماوهنش.

هزة رجلىنا بتوتر ونبرة الحزن والأسى في صوتنا بتأكد إننا غيركم.. إننا
لسه بنضعف، لسه بنحاول نقاوم، لسه بنتسند على بعض عشان نقدر نجري
مش نزحف.



غريب الراجل



غريب الراجل اللي أول ما الست تبعد عنه ووشها ينور وتحلو يتجنن عليها.. نفس الست اللي استنفد طاقتها وهي بتحاول تراضيه وفي كل مرة كانت بتفشل.. دلوقتي أول ما اتنفست أكسجين جديد نضيف استكتره عليها.. أنانيته طفحت.. اكتشف زيادة معدّل الغباء في دمه لما ضيعها من بين إيديه.

غريب الراجل اللي من كتر ما هو شاري بيمضي قائمة على بياض ويزود أصفار على رقم المؤخر وبعد ماينغص عيشتها ويمتص طاقتها يساومها على علبة بلاستيك بعشرة جنيهه كانت مكتوبة في القائمة زيادة وكربي من عصر الملك فاروق كان مرمي في ركن في أوضة ما اتفتحتش بحجة إنه بتاع جدته وهو كتبه لها همزاجه ورضاه.. غريب الشاري لما يتحول لبايح.

غريب الراجل اللي بيبدأ علاقة يكون فيها هو مسكّن الألم والمرهم المهدي للأوجاع وبعد سنين العشرة والحب والسهوكة والمحن والكهن يتحول بقُدرة قادر لمرض عضال مالوش دوا، ينهش كل حته في جسم وعقل وأعصاب المسكينه اللي اتخدعت فيه.



غريب الراجل الي ما اتعلمش يصون العهد.. الي ما قدرش يسند ويمسك ويشد.. الي وعدها يكمل معاها وببها للنهائية وفي نُص مطلع الجبل سابها لوحدها وهرب وسابها تعافر وتقاوم لحد ما يتقطع نفسها وتقع من فوق نفس الجبل الي بدأتها متشعبطة في إيده.

غريب الراجل الي مش شايف الست غير إنها نعامة، تدفن راسها في الرمل مع أول مشكلة ومع أول تهديد بالخطر، وتفضل راسها تحت لحد ما تموت من السكوت والخوف وقلة الحيلة.

غريب الراجل الي ماحولش يصنع لغة حوار بينه وبين نُصه الثاني، الي سابها تتكلم ومايسمعش، الي مانجشش في إنه يخليها تنتمي ليه ولقلبه ولحضنه، الي سابها تفرح لما تتوصف إنها Strong independent woman وكأن قوتها في رفضها ليه واستقلالها في بُعدها عنه.

غريب الراجل الي افتكر إن سعادتها في وجودها جنبه أيًا كان عيبه.. ماحطش احتمالات لانفجارها وتغيُّرها.. ما أدركش إن القطة الي رباها مسيرها في يوم ماترضاش بالبيت الضيق الجاف الي مافيهوش حب وهتجري منه وتسيبه بدون راجعة أول ما الباب يتساب متوارب.

غريب الراجل الي أنانيتته عامياه.. الي نسي أو تناسى إن لينا حقوق.. نفسية وعاطفية قبل المادية.. حقنا في إن حد يطبطب علينا، حقنا في كلمة (مالك)، حقنا في حد يسمع من غير ما يشتكي من الكائنة الرغاية الي حظه وقعه فيها.. وحقنا في شعور بالأمان يملانا طول الوقت.

غريب الراجل اللي في أول أزمة يبعد ويهجر ويتفوقع على نفسه
ومايجريش عليها يشكيلها ويترمي في حضنها.. لو كان فكّر لحظة كان فيهم
إن الرسول عليه الصلاة والسلام يوم ما خاف مادوّرش غير على حضن مراته
من بين الدنيا كلها.

غريب الراجل اللي جري ودور وتعب عشان يلاقي واحدة مواصفاتها
تتطابق مع مواصفات فتاة أحلامه وبعد رحلة التعب والشقى حولها لمجرد
رقم جديد في عداد علاقاته المذهلة وحدوته جديدة في مجلد مغامراته
وأساطيره.



غريبة الست



غريبة الست الي بَنت سور مسلح بينها وبين شريك حياتها.. الي سابتة يشوفها زي صندوق الطيارة الأسود، كلها أَلغاز وأسرار.. حوَّلت حياتها لسلسلة من نوبات الغضب غير المبرِّرة، فحولته بكامل إرادتها لعدو مستني لها غلطة عشان يعاقبها على الي فات والي جاي كنوع من فش الغل.

غريبة الست الي خلت كل همها إنها تدوّر على الحلو الي جوه الراجل والي هو بنفسه أهمله وسابه يترب، الي بتسيب انفعالاتها تعلى عشانه ومشاعرها تتضرب في مية من القلق على مصلحته والأفورة في الاهتمام بيه ونسيان نفسها.

غريبة الست الي وقفت عمرها عند عتبة باب راجل أناني ساب جرحها يكبر وكدمات قلبها تزيد وقطع عنها كل أجهزة الإنعاش الي كانت تقدر تكمل بيها حياتها.

الي بتخرج من علاقة فاشلة و كلها جراح ، بتنزف وتنام وتسبب الجرح



يكبر من غير ما تدوايه.. بترضى بحالها وتسبب احتياجها المفرط للطرف الثاني يتحوّل لدبوس يفجر بالونة عمرها تحت رجله.

غريبة الست اللي ماكسرتش قُلة ورا كل واحد شوّش أفكارها ووصل مشاعرها للانفجار وكأن وجوده في حياتها كان من الإنزيمات المكونة لل DNA بتاعها.

غريبة الست اللي بتسبب الحزن عليه بيان على روحها، وعيونها تنظفي ووشها يضلّم، قهرتها عليه بتجري بعمرها لسنين لسه ماعاشتهاش لكن ملامحها سبقتها ليها.. وقتها لا دكتور تجميل ولا ميكاب آرتيست ولا جهابذة الفوتوشوب هيقدروا ينقذوها من اللي هو وصلها ليه.

غريبة الست اللي عشان كلام الناس مستعدة تكمل في علاقة ضاغطة على أعصابها. مابتستحملش جزمة ضيقة على صوابها لكن تستحمل راجل ضاغط على أعصابها.. مابتستحملش حلّق تقيل على ودنها لكن تستحمل كلام كاتم على أنفاسها. وللأسف لأنه فاهم قناعاتها دي وواثق إن حبها متاح بيهملها ويتجاهل وجودها لأن المتاح دائماً غير مرغوب فيه.

غريبة الست اللي تظبط بوصلتها على الراجل، مش شايقة غيره في حياتها، تنسى نفسها وشكلها وشغلها وهواياتها وتتفرغ بس لرضاه لحد ماتتحول مرضاته دي لحق مكتسب هو بيطالب بيه لو قصرت لحظة أو وقفت من

كثر الجري عشان تاخذ نفسها.. بتيجي على نفسها بإرادتها واختيارها وتشيل
كم أعباء نفسية فوق احتمالها لأنها من الأول ما أدركتش إن العلاقات
الصحية لازم تبقى خُد وهات.

وإنها مستحيل توصل لمرحلة ال Full tank سعادة إلا لما تشوف نفسها
بعين راضية.



فاتت سنة



أعزائي الرجال:

النهارده فاتت سنة على أول يوم سبناكم فيه.. قررت أكتبلكم عن
اللي مَر بينا واللي ماتعرفوهوش عننا.. عن المعركة الرهيبة بين قلوبنا اللي
سَكنتوها ومافارقتهواش يوم وبين عقولنا اللي تعبتِ وقررت تقول لأ وألف
لأ لاستمرار حياة ضغطت علينا وكسرت حاجات كثير جوانا.

كثير اشتقنا للدوشة في قلوبنا، لصوت نبض القلب العالي، لرنة تليفون
منكم بصوت عمرو دياب أو عبد الوهاب.. كثير اشتقنا للذة مؤذية عشناها
برضانا في قربكم.. لفنجان قهوة سادة جنبكم كان طعمه فيه كل حلاوة
الدنيا ومافيها.

كرهنا شعور الفقد وانعدام الاتزان وعزلتنا عن حياة حبيناها وإنتموا فيها
مهما كانت عيوبكم..

النهارده راجعنا أحداث سنة كاملة عدت علينا من غيركم. ٣٦٥ يوم بـ
٣٦٥ قصة بـ ٣٦٥ أمنية.. مفيش أمنية ماكتنوش إنتموا فيها.. مفيش قصة



ما كنتوش إنتوا أبطالها.. يمكن في قصص كثير منها قبلنا الهوان وكنا شغوفين بالانتقام وعندنا هدف سامي وهو إننا نحرر نفسنا من تعلُّقنا بكم.. لكن فضلتوا إنتوا على رأس الأولويات رغم كل ضيق وطاقة سلبية كانت في قصة كل واحدة مننا.

بَعْتَرِفْ بعجزنا عن المقاومة وبعْتَرِفْ إننا تظاهرننا كثير بالقوة في غيابكم.. لكن بيئاً وبين نفسنا كنا بنبكي على الصفحة الناقصة من كل قصة، عالحة الفاضية في قلب كل واحدة مننا ، كنا بنعترف بشدة احتياجنا لكل واحد فيكم.. كنا بندعي ربنا ليل نهار إنه يجمعنا بكم بعد ماتكونوا عرفتوا قيمتنا وقدرتونا، وتكونوا فهمتوا إحنا إزاي وصلنا هنا و إزاي قسينا وقوينا وجمدنا . لطفي بوشناق لما قال (خدوا عيني شوفوا بيها) كان متنبئ باللي بيحصل لنا النهارده.. كل واحدة مننا شافت فيكم الحنة المنورة، نسيت أو تناست الجزء الكبير المظلم.. بمنتهى السخاء العاطفي ماقدرتش توقف سيل العطاء اللي اتعودت عليه وبكل وجع ممزوج بفرحة وبيغلفه الجنون خدت قرارها إنها راجعة.

في لحظة من اللحظات وأنا بكتب عن أيامنا هنا حسيت إنكم لعنة بتطاردنا، بتسكننا وتحاوطنا.. بتشدنا بحبل نهايته في إيديها عشان نرجع. رغم كده كنت دايمًا مدركة إن المصايب بتيجي على مقاس القلب، مستحيل تلاقي إنسان ربنا ابتلاه بأكثر م اللي يقدر يتحملة.. وبعدنا عنكم السنة دي

كان هو الابتلاء ده، كان لازم مُر بيه ونجربه ونختبر قوة قلوبنا وصمودنا لحد ما القوة تنفذ ونبقى خلاص مش قادرين نعيش اللي جاي لوحدنا فيبقى القرار قرارنا.

قلبنا الشجاع قرر يقتحم كوكبكم من تاني، قرر يغير اللي كرهناه فيكم، قرر يشرح جرحه ووجعه ويطالب بحقه وياخده عشان يحمي علاقة هو عاوزها وحابها. قلبنا اللي مايستاهلش القسوة ولا الجفا قرر مايسجنش نفسه تاني في كوكب بعيد، اشتاق للونس والدفا والألفة اللي ما بيننا وبينكم وللعلاقة الأشبه بالوتد مش العلاقات اللي نَفَسها قصير ومقطوع.

في كل قصة سمعتها هنا كنت بأأكد أكثر إن اللي كَبّر السور ما بيننا هو التراكمات الصغيرة، كلمة فوق كلمة اتبنى السد المنيع، كبر السور وعلي وأصبح حاجز كل طرف مننا واقف وراه مش قادر ولا عاوز يشوف التاني.. وشوية بشوية الصوت بعد ومابقيناش نسمع بعض لحد ما اتعودنا على البعد.

كنت كل يوم بسأل نفسي إيه فائدة إننا نكتب وإننا ماتقروش.. نغني وإننا ماتسمعوش.. نتجمل وإننا ماتشوفوش..

بعد ما فاتت سنة اتعلمنا إن التغافل سُنّة الحياة.. إننا نعديلكم وتعدولنا، نُمسح سطور غلطاتكم وندوس عليها ونقلب الصفحة زي ما إننا أكيد بتمسحوا وهتمسحوا عشان تكمل الحياة.. يمكن فيه بينكم استثناءات،



رجالة ماتتعاشرش، بس إحنا كمان بيئنا ستات تخنق النفس وتقبض القلب..
يعني خالصين، كل التراكمات اللي زادت هندهما، هنكسرهما ونسأها عشان
نرجعلكم بأقل خسائر نفسية ممكنة..

حاولنا نراهن على عقولنا ونستثني قلوبنا من كل أشكال العلاقات اللي
ممكن تربطنا بيكم.. اكتشفنا إن عقلنا لوحده هيحول حياتنا لقبلة كارثية
موقوتة.. وإن الحياة مش هتهون وتعدّي إلا بوجودنا جنب بعض.. إحنا
وإنتم.

كلنا إحتاجنا نخلع قناع القوة، نتسند عليكم، نتعري من توب القسوة
اللي لبسناه سنة كاملة وهو مش مقاسنا.. كلنا قعدنا عشان نلقظ نفسنا،
نستريح جنبكم، في حضنكم..

اللي وصلنا له هنا إننا محتاجين نسكت دوشة صراعاتنا ونسمع بعض،
نغيّر قوانين الكون ليوم واحد ونبقى طرفين منتصرين مش طرف منتصر
وطرف مهزوم..

قبل السنة دي كان أقصى هدف لينا وإحنا ماشيين إننا نبعت لكم
رسالة ضمنية بأننا اتحررنا منكم ومن توابيتكم، ونرمي في وشكم ذكرياتكم
وقصصكم ونوعدكم إننا مش راجعين ومش مكملين.. رحيلنا كان صرخة
احتجاج واستغاثة، ويمكن كان مجرد (جس نبض) للي جواكم.

كنا فاكرين إن أكبر مخاوفنا هو خوفنا من الموت ومن النهايات الموقعة
بس مرور السنة فهمنا إن فيه مخاوف أكبر وأعظم.. خوفنا من الوحدة ومن

حياة إنتوا مش فيها.. يمكن مفيش حد عمره مات من البعد ولا من قلة الحب والاهتمام بس أوقات كثير بيبقى الوجد والشوق أقوى من إحساس الموت.

أهم ما في التجربة إننا واثقين أنكم حسيتوا بحجم خسارتنا بعد ما جربتوا بعدنا عنكم.. متأكدين إنكم فهمتوا احتياجاتنا وعرفتوا زي ما عرفنا إن البينك ماينفعش سادة والرمادي مايكملش لوحده..

بكامل قوانا العقلية نحن القاطنات بالكوكب البينك نعتذر عن عدم حصر جميع خساراتنا في البعد عنكم..

وبكامل قوانا العقلية بنقول لكم إننا راجعين من كوكبنا البينك لكوكبكم.. راجعين نعمر كوكب واحد مينفعش يبقى إثنين ، نرسم مستقبل جاي لازم تكونوا شركاء لينا فيه ، نَفك بلوك رضوى الشرييني وندوس على كل الحواجز اللي وقفت بيننا سواء بسببكم أو بسببنا.. راجعين.. (عاوزين ورد يا إبراهيم).

تمت

ورا كل راجل عظيم واحدة ست.. وورا كل ست ناجحة، جنبها
وفي ضهرها وفوق راسها راجل أعظم منها.

برديس سعد

لا توقظوا المرأة التي تحب.. دعوها في أحلامها.. حتى لا تبكي
عندما تعود إلى الواقع المر.

مارك توين

”في بداية أي علاقة تظهر المشاعر، وفي نهايتها تظهر الأخلاق“..

نجيب محفوظ

اتركيني حتى أفكر فيك
وابعدي خطوتين كي أشتهيك
لا تكوني حبيبتي رغم أنفي
فالبقاء الطويل لا يبيحك
استعِضي عني بأي كتاب
أو صديق، أو موعد، أرجوك
أنتِ في القرب تخسرين كثيراً
فاذهبي أنتِ.. واتركي لي شكوي
أنتِ مثل النبيذ يُحتسى برفق
فلماذا بلحظة أنهيك؟
آه يا امرأة بغير ذكاء
أوتبكين؟ ما الذي يبكيك؟
أنتِ أحلى - تأكدي أنتِ أحلى
حين في عالم الرؤى ألتقيك
انهضي عن تنفُّسي لحظات
فالحصار العقيم لا يجديك
فامنحيني ولو إجازة يوم..
علَّني.. علَّني أفكر فيكِ

نزار قباني

صدر للكاتبه

كتاب : واحده ســــت

(بالمكتبات)

للتواصل مع الكاتبة :

Face book: Bardis Saad

| | |
|-----|--------------|
| 93 | اعتراف |
| 95 | لقطات |
| 99 | قاسم السماوي |
| 101 | غريب الراجل |
| 105 | غريبة الست |
| 109 | فاتت سنة |
| 122 | صدر للكاتبه |

